IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 0, No 0, 0000, pp 000 -000

Received on (02-04-2023) Accepted on (17-07-2023)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.32.2/2024/7

The Directions of The Ishari Tafseer According to Sadr Al-Din Al-Qunawi's Exegesis ''I'jaz Al-Bayan fi Tafseer Um Al-Qur'an''

ALİ ACAR[*1], DR. HALA N. AL MASHAQIBAH[*2]
Department of Usu'l Al-Din, Faculty of Shariah, University of Jordan, Amman, Jordan[*1,2]
[*]Corresponding Author: aliaacr@gmail.com

Abstract:

I tried the description of the Ishari Tafseer. And I explained the directions of the Ishari Tafseer according to Sadr Al-Din Al-Qunawi's exegesis " I'jaz Al-Bayan fi Tafseer Um Al-Qur'an". In the same time I tried to explain the effecting of Qunawi as much more in the Sufi thoughts because of his opinions in the Tafseer of Surah Al-Fatiha and his statement the meanings of words and ayahs.

So, I finished this study to his Tafseer: It is the mid-way between traditional method which came from the interpreter at the time and the Ishari Tafseer which was described according to Sufiyya. Thus, Qunawi's exegesises include " the Aqidah(creedal) and philosophical and linguistic directions".

Keywords: Ishari, Tafseer, Qunawi, Al-Fatiha, Aqidah, philosophical, linguistic.

معالم التفسير الإشاري عند صدر الدين القونوي في تفسيره: إعجاز البيان في تفسير أم القرآن

علي أجار [1]، د. هلا نايف المشاقبة [2]
قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن [1، 2]

الملخص:

تناولت في هذه الدراسة التعريف بالتفسير الإشاري. وبينت معالم التفسير الإشاري عند صدر الدين القونوي في تفسيره (اعجاز البيان في تفسير أم القرآن). كما تناولت بيان تأثير القونوي الكبير جداً في الأفكار الصوفية، من خلال دراسة أفكاره في تفسير سورة الفاتحة، وكيفية بيانه لمعاني الألفاظ والآيات.

حيث انتهت الدراسة إلى أن تفسيره: يشكل الطريقة المتوسطة بين المنهج التقليدي الذي جاء عند المفسرين في القديم، ومنهج التفسير الإشاري الذي عرف عند الصوفية. وأن الإشارات عنده قد شملت جوانب: العقيدة، والفلسفة، واللغة.

كلمات مفتاحية: الإشاري، تفسير، القونوي، الفاتحة، العقيدة، الفلسفة، اللغة.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلّم تسليما كثيرا.

وبعد:

فإن التفسير الإشاري: من أقسام التفسير التي تميز بها أتباع الطرق الصوفية من المفسرين. كان لابن عربي، وتلميذه صدر الدين القونوي: أثر واضح فيها، يجهله الكثير من طلبة العلم؛ لأن جهودهم تلك، وآثارهم الفكرية لم تحظ بالخدمة من بعدهم بالقدر الكافي. لذا: فإن هذه الدراسة ستعرض لحقيقة التفسير الإشاري عند صدر الدين القونوي في تفسيره، علَّها تُعَرِّف طلبة العلم بالقونوي أولاً، وتفسيره ثانياً، ثم تعرض لجوانب التفسير الإشاري عنده؛ ليتسنى لطالب العلم من بعد النظر إلى نماذج مبينة، يمكن له الحكم عليها في إطار نصوص الدين الصحيحة، ما يقبل منها وما لا يقبل. والتوفيق من الله وحده.

مشكلة البحث:

تقوم مشكلة البحث على بيان معالم التفسير الإشاري عند صدر الدين القونوي في تفسيره " اعجاز البيان في تفسير أم القرآن"، من خلال النظر في تفسير سورة الفاتحة، ومحل التفسير الإشاري في تفسيره لها. ولذا: فان هذه البحث سيقوم على سؤال رئيسي هو: ما معالم التفسير الإشاري عند صدر الدين القونوي في تفسيره لأم القرآن؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتيه:

1) من هو صدر الدين القونوي وما هو تفسيره؟
2) ما مفهوم التفسير الإشاري؟
3) ما معالم التفسير الإشاري عند صدر الدين القونوي في تفسيره؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

1) أنها مرتبطة بكتاب الله عز وجل وفهم آياته.
2) أنها تُعِّرف بصدر الدين القونوي، ومكانته في مجال التفسير الإشاري.
3) تبين موقف القونوي من جوانب التفسير الإشاري العقدي، والفلسفي، واللغوي.

أهداف البحث:

تهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

1) التعريف بصدر الدين القونوي ومكانته.
2) التعريف بالتفسير الإشاري.
3) التعريف بمعالم التفسير الإشاري عند صدر الدين القونوي في تفسيره.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث في حدود اطلاعه على دراسات سابقه عنيت بموضوع التفسير الإشاري عند صدر الدين الونوي، ولكن ثمة دراسات تطرقت للموضوع بشكل ثانوي في بعض مفاصلها، من تلك **الدراسات:**

– صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية، للدكتور إبراهيم إبراهيم محمد ياسين، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003م.

– منهج صدر الدين القونوي في تفسيره: إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، وموقفه من القضايا الصوفية (دراسة تفسيرية نقدية)، رسالة ماجستير للباحث نفسه (علي آجار) باشراف: علي عبد الله علان، الجامعة الأردنية، 2019م.

وفي كلا الدراستين كان موضوع البحث مختلف لا يتطرق إلى بيان معالم التفسير الإشاري، عند صدر الدين القونوي في كتابه إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، وهو ما سيقوم البحث على تحقيقه؛ خدمة لطلبة العلم.

منهج البحث:

1) المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء تفسير إعجاز البيان في تفسير أم القرآن لصدر الدين القونوي، والتوقف مع نماذج التفسير الإشاري العقدي، والفلسفي، واللغوي.

2) **المنهج الاستنباطي:** في استخراج أهم النتائج من هذه الدراسة.

3) **المنهج الوصفي:** في جمع المعلومات المبينة لشخصية المصنف العلمية، وجوانب التفسير الإشاري في تفسيره.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها والمنهج المتبع فيها. وقد جاءت الدراسة في مبحثين كما يلي:

المبحث الأول: التعريف بصدر الدين القونوي وتفسيره

المطلب الأول: التعريف بصدر الدين القونوي

المطلب الثاني: التعريف بتفسير القونوي ومنهجه فيه

المطلب الثالث: التعريف بالتفسير الإشاري

المبحث الثاني: جوانب التفسير الإشاري عند صدر الدين القونوي

المطلب الأول: الجانب الإشاري العقدي

المطلب الثاني: الجانب الإشاري الفلسفي

المطلب الثالث: الجانب الإشاري اللغوي

الخاتمة.

المراجع.

المبحث الأول: التعريف بصدر الدين القونوي وتفسيره.

يشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطال، يتناول المطلب الأول: التعريف بحياة صدر الدين القونوي، والمطلب الثاني: يتناول التعريف بأثره: اعجاز البيان في تفسير أم القرآن، أما المطلب الثالث: فَيُعَرِّف بموضوع التفسير الإشاري بإيجاز.

المطلب الأول: التعريف بحياة صدر الدين القونوي

هو: أبو المعاني محمد بن إسحاق بن يوسف، ولقبه صدر الدين. وهو تلميذ ابن عربي[1] (638 هـ). وهو الشخص الثاني بعده في مجال التصوف.[2] ولد القونوي سنة (605-606 هـ)، (1208-1209م) في بلدة ملاطية ذات المكانة العلمية في الدولة السلجوقية التركية.[3] وذكر عبد الرحمن الجامي (998 هـ) في جانب النشأة العلمية للقونوي قوله: " إنّ الشيخ القونوي كان شيخًا

[1] ابن عربي: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي، وُلد في سنة 560هـ في مرسية في شرق الأندلس، وتوفى بدمشق، سنة 638هـ. من أئمة التصوف. وقد ألف ابن عربي الكثير من المؤلفات، منها: الفتوحات المكية، وفصوص الحكم، والبرهان الأزهر في مناقب الشيخ الأكبر، وتنزيل الأملاك. ينظر: ياسين، **صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية**، ص46.

[2] Demirli, Ekrem, Sadreddin Konevi, İsam Yay., 1. Basım, İstanbul, 2008, s.15.

[3] الدولة السلجوقية التركية: سيطرت هذه الدولة على الأناضول الذي تتمثل اليوم بدولة تركيا تقريباً، ويُعرف اسمها عند بعض المؤرخين: سلاجقة الروم. ينظر: ابن بيبي ، الأوامر العلائية في الأمور العلائية (أخبار سلاجقة الروم)، ج1/ص21. وينظر:

Turan, Osman, Selçuklular Zamanında Türkiye, Turan Yay., İstanbul, 1971, s.320.

توران، عثمان، تركيا في زمن السلاجقة، دار توران، إسطنبول، 1971م، ص320.

كبيرا جامعًا بين العلوم الظاهرة، والباطنية، والعقلية، والنقلية".[4] بعد وفاة والده: ذُكر أن مربي القونوي: هو ابن عربي. فقد درس العلوم عليه، وسافر معه إلى البلدان المختلفة مثل حلب، ودمشق، وسوريا، ومصر. واشترك معه في حلقات التدريس، وأخذ الإجازة التدريسية على الشيوخ المختلفين فيها.[5] وقد توفي شيخه ابن عربي سنة 638هـ. فدفن بمدينة دمشق.[6] وكان هو الشيخ الثاني في التقليد الصوفية بالأناضول بعد وفاة شيخه كما ذكرت في البداية. بعد تلك الرحلات: أقام القونوي بقونية،[7] وما تركها حتى وفاته، حيث كانت وفاته في عام (673هـ).[8]

وقد وألف القونوي مؤلفات كثيرة ومنها: تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي، النفحات الإلهية، شرح أربعين الحديث، مفتاح غيب الجمع والوجود،[9] ودرّس عليه الكثير من التلاميذ الذين وفدوا إليه في قونية.[10] وتفسيره الذي عرّفت به أكثر: هو (اعجاز البيان في تفسير أم القرآن).

المطلب الثاني: التعريف بتفسير القونوي ومنهجه فيه.

يعد تفسير القونوي (إعجاز البيان في تفسير أم القرآن): حالة متوسطة بين التفسير التقليدي والتفسير الإشاري، ويشتمل تأليفه على سورة الفاتحة فقط. وقد ذكره مصححه بالقول: "كتاب إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للشيخ الأكبر والجهبذ الشهير صدر الدين محمد بن إسحاق القونوي: من أبسط تفاسير أم القرآن في علم الشريعة والحقيقة، فإنه فسر السبع المثاني بما ينيف على أربع مائة صفحة، وأتى بالعجب العجاب، وقد غاص في العلوم الباطنة والظاهرة، وطرزه بالقواعد الكلية من جميع المناحى الكلامية والدلالات النظرية، وتعرض فيه للكلام على العلوم العربية: النحوية، والصرفية، والاشتقاقية، واللغوية. وبالجملة: فتفسيره من أبدع التفاسير وأجمعها، وأبسطها في كشف أسرار أم القرآن."[11]

أما عن تميز منهج القونوي: فيعود لاعتماده على التفسير بالقرآن، وبأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والمأثور من أقوال السلف، ثم باللغة، وباستنباط المعاني، واللطائف، والدلالات، وبالإشارة أو بما يعرف عند الصوفية بالمعنى الباطني.[12] فأثبت منهجه هذا: أن القونوي قد اكتسب العلوم الظاهرية والباطنية.

المطلب الثالث: التعريف بالتفسير الإشاري:

أولاً: لغةً:

---

[4] ياسين، صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية، ص: 24.

[5] ينظر: ياسين، صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية، ص46. وينظر:

Uz-Toprak, M.Ali-Esra, 13.yüzyıl'da Konya ve Sadreddin Konevi, Konya İl Kültür ve Turizm Müdürlüğü Yay. , Konya, 2016, s.124-126.

Demirli, Ekrem, Sadreddin Konevi, s.19.

Demirli, Ekrem, ''Sadreddin-i Konevi ve İslam Düsünce Tarihindeki Yeri'', Sadreddin-i Konevi Sempozyumu Bildirileri II, Konya, 2004, s.92.

[6] ينظر: سالم، تأييد الصوفية في المجموعة الحاتمية، ص: 30.

[7] هي عاصمة لدولة السلجوقية التركية في زمن السلطان علاء الدين. ينظر: أجار، "إعجاز البيان في تفسير أم القرآن" وموقفه من القضايا الصوفية (دراسة تفسيرية نقدية)، ص8.

[8] Uz-Toprak, M.Ali-Esra, 13.yüzyıl'da Konya ve Sadreddin Konevi, s.69-70.

[9] ينظر: ياسين، صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية، ص:80-89. وينظر: حمّادي، منزلة صدر الدين القونوي وأثره في الفكر الإسلامي، ص2.

[10] ينظر: ياسين، صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية، ص: 46. وينظر:

Uz-Toprak, M.Ali-Esra, 13،yüzyılda Konya ve Sadreddin Konevi, s.183.

[11] القونوي ، إعجاز البيان في تأويل أم القرآن، مقدمة المصحح.

[12] ينظر: القونوي، اعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص312، 335.

التفسير: كلمة مأخوذة من الفسر، فَسَرَ، فَسراً. "قال ابن منظور: "والفَسْرُ: الْبَيَانُ. فَسَر الشيءَ يفسره، بالكَسر، ويفْسره، بِالضَّمِّ، فَسْراً، وفَسره: أَبانه "، ثم قال: " الفَسْرُ: كَشْفُ المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل".[13] التفسير من حيث اللغة: هو بمعنى الكشف، والبيان أوالإيضاح. ومن ذلك قوله تعالى: {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا} [الفرقان: 33]. حيث أشارت هذه الآية أإلى أن مفهوم التفسير فيها هو البيان والتفصيل.[14] ووفي الاصطلاح، التفسير: "بيان المراد بكلام الله، أو بيان معاني ألفاظ القرآن ومفاهيمه."[15]

والإشارة في اللغة: " تعْيين الشَّيْء بِالْيَدِ وَنَحْوها، والتلويح بِشَيْء يفهم منه المُرَاد"،[16] وقولهم: " أشار وشوّر: أومأ، وَيُقَالُ: شَوَّرْت إليه بِيَدِي وأَشرت إليه أَي لَوَّحْت إليه وأَلَحْتُ أَيضاً. وأَشارَ إليه باليَدِ: أَوْمأَ".[17]

ثانياً: اصطلاحاً:

والتفسير الإشاري: إنشراح القلب عند تعهد القرآن بالتلاوة، وتدبر معانيه بقوة الإيمان، مع شرط المواظبة عند ابن عربي.[18] وقال ابن تيمية: " إن إشارات المشائخ الصوفية التي يشيرون إليها: تنقسم إلى إشارة حالية، وهي إشارات بالقلوب، وذلك هو الذي امتازوا له. وإشارات متعلقة بالأقوال".[19] أما القونوي، فقد قال: أن التفسير الإشاري هو مفاتح الغيب التي ذكر الله تعالى بقوله: {وَعنده مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعلمها إِلَّا هو} [الأنعام: 59]. وعن تقييد علمها بالله تعالى وحده قال: إنما هو نفى أن يعرف مجموعها غيرُ الحقّ، وأن تُعرف من كونها مفاتيح الغيب، إلا بتعريفه سبحانه وتعليمه. وأما كون المفاتيح لا تعلم نفسها، ولا يعرف بعضُها بعضًا، ولا تعرف ما هي مفاتيحه، ولا تُعرف بتعريفه دون كسب وقصد، فذلك لا نصّ فيه. والكشف على أسرار الآيات، والكشف أيضًا على حقيقة القرآن بالمشاهدة.[20]

وقيل هو :" ما يتبع اللفظ، من غير تجريد قصد إليه".[21]

ويرى الباحث أن التفسير الإشاري بناء على هذه الأقوال: هو المعنى الذي فسّر أي مُفَسِّر من آيات القرآن، اعتمادا على حسّه، وكشفه، وطريقه، وتجربته. ولا شك بوجود معان مختلفة للآيات القرآنية عند الله تعالى؛ لأن علم الله واسع.

المبحث الثاني: جوانب التفسير الإشاري عند صدر الدين القونوي

لقد فسّر القونوي سورة الفاتحة على حسب منهجه –بين المنهج التقليدي والصوفي– كما ذكرت سابقًا، وفي هذا المبحث: سنبحث في جوانب التفسير الإشاري عنده. ولتحقيق ذلك: فإن هذا المبحث سيكون في ثلاثة مطالب. المطلب الأول: ويتناول جوانب العقيدة. والمطلب الثاني: الجوانب الفلسفية. والمطلب الثالث: الجوانب اللغوية.

المطلب الأول: الجانب الإشاري في قضايا العقيدة

لقد فسر القونوي سورة الفاتحة من نواح مختلفة، منها، ما يتعلق بمسائل العقيدة، ولعل موقفه منها، ورأيه فيما خفي من معنى يتجلى في تفسيره لعدة مواضع منها، هي كما يلي :

---

[13] ابن منظور، لسان العرب، ج5/ص55. والذهبي، التفسير والمفسرون، ج1/ص 17.

[14] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج19/ص267.

[15] ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون ، ج1/ ص17.

[16] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1/ ص499.

[17] ابن منظور، لسان العرب ، ج4/ ص437.

[18] ينظر: ابن عربي، تفسير القرآن الكريم، ج1/ص4.

[19] ينظر: ابن تيمية، تفسير سورة النور، ص207.

[20] ينظر: القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص139.

[21] الغزالي، المستصفى، ج2/ص83.

أولاً. في قوله تعالى:{بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ}، حرف الهمزة والألف والباء: يقول القونوي:" مجموع الهمزة والألف حرف واحد، وفي هذا المقام يكون التعين جزءًا من المتعين، وهكذا حال الوحدة والتميز التابعين للاسم الذي هو مفتاح الأسماء. كما أنّ أول موجود صدر من الحق بالتجلي المتعين من الغيب المطلق، المتوجه لإيجاد عالم التدوين والتسطير هو القلم، كذلك أول الحروف الموجودة من النفس الإنسانية من حيث تعينه بالهمزة في مرتبة الأحدية الذي الألف مظهره هو حرف "با"، فالهمزة أقرب المراتب نسبة إلى الإطلاق الباطني النفسي وأوّلها، والباء أقرب الموجودات نسبة إليه وهو آخر مراتب الغيب وأوّل مراتب الشهادة التامة".[22]

أما حرف السين، فيقول في معناه: " ثم ظهر السين بعد الباء في الوسط، بين الظاهر والباطن: منصبغًا بحكم التثليث الأول المذكور، ولكن في مرتبة الكثرة؛ لأنّ مراتب التجريد التي لها بسائط الأعداد قد تمت بالمراتب السابقة، كما قد عرفت ذلك إن تأملت ما أسلفنا. فكان للسين من الأعداد الستون الذي له درجة التمامية في مراتب العشرات. إذ بالكثرة الظاهرة تم الأمر. وخفي الألف الذي هو مظهر الواحد بين الباء والسين تعريفًا بسر المعينة، وسريان حكم الجمع بالأحدية، وكذلك خفي في وسط الاسم (الله)، والاسم (الرحمن)، اللذين هما الأصلان لباقي الأسماء. وأيضًا: فالألف الذي هو مظهر الواحد، ظهر في مقام الأولية لتعيين مظهر الاسم (الله) الجامع". **ويقول في معنى حرف الميم:** " فمن حيث سريان حكم الإرادة، وإتمام الدورة: ظهر بجميع الأعداد البسيطة وهي التسعة. فإن الميم في الصورة الظاهرة ميمان لكل ميم أربعون، وللياء المتوسطة عشرة، فصارت الجملة تسعين. والتسعون هي التسعة بعينها لكن في مراتب العشرات، وكذلك حكم الميم مع السين، والسين مع الباء باعتبار السابق والتثنية التي ذكرتها في حكم القلم واللوح. ومن أحكام الميم الدلالة على سر حضرة الجمع الذي ظهرت صورته من بعد ظهور المدلول بعد الدليل، وهو الاسم (الله) لاختصاص الميم بالإنسان الذي هو أتم دليل على الحق وأشدّه، فظهر الاسم (الله) بألفين، ولامين، وهاء".[23]

وفيما سبق، نجد أن القونوي: يذكر مناسبات الحروف، وقيمتها الرقمية وقوتها في المعنى الإشاري. وكذلك مفاهيم الوحدة والكثرة[24] مع مراتب الحروف. ولم يستعمل أي أدلة معتمدة على المصادر العلمية.

وفي قوله تعالى:"الرحمن الرحيم"، يقول القونوي: " فالاسم (الله) من حيث أوليته لمرتبة الألوهية التي يستند إليها المألوه، ويختص بها القسم الأول من الفاتحة، وللرحمن الوجود العام المشترك ووسط الفاتحة، وللرحيم التخصيص المذكور وآخر الفاتحة للإجابة الإلهية".[25] وهنا: فسر القونوي كلمة الرحمن والرحيم على حسب لفظ الجلالة " الله"، وبيّن الفرق بين الرحمن والرحيم في قسم البسملة. علاوة على ذلك: وصف الطريق الذي من الرحمن (الله)، إلى الرحيم لعباده، فيه.

ثانياً. في معنى قوله تعالى:{العالمين}.

يقول القونوي: " وأوّل العوالم المتعينة من العماء: عالم المثال المطلق، ثم عالم التهييم، ثم عالم القلم واللوح، ثم عالم الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الأجسام بحقيقتي: الهيلوي،[26]مادة الشيء الذي لا صفة له، والجسم الكل . صفة ومعالم مادة

[22] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص:122-123.

[23] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن ، ص: 123-126.

[24] هناك اختلافات كثيرة بين آراء العلماء في تفسيره، فالألوسي (1270هـ) نقل عن المفسر البيضاوي ثم قال: "إن كل الممكنات الموجودة ليست موجودة بمعنى حقيقي، بل هي مجاز، ثم نقل الألوسي آراء المحققين من الصوفية، وذكر أنهم قالوا: " فالوجود عندهم جزئي حقيقي، قائم بذاته، لا يتصور عروضه لشيء، ولا قيامه به. ومعنى كون الممكن موجوداً: أنه مظهر له، ومجلى ينجلي فيه نوره ". يعنى الوجود ينسب إلى الله فقط، وكل الممكنات هي مظاهر هذا الوجود بالأشكال المختلفة." الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج14/ص108.

[25] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص131.

[26] الهيولي: لفظ يوناني بمعنى الأصل وجوهر المادة. ينظر: العمرو، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، ص379.

الشيء، ثم العرش، هكذا على ترتيب، إلى أن ينتهي الأمر إلى الإنسان في عالم الدنيا، ثم عالم البرزخ، ثم عالم الحشر، ثم عالم جهنّم، ثم عالم الجنان، ثم عالم الكثيب، ثم حضرة أحادية الجمع والوجود الذي هو ينبوع جميع العوالم، فأفهم والله الهادي".[27]

وفي المثال: عني القونوي بالمنهج الإشاري اللغوي، فشرح كلمة "العالمين" في لسان عقدي؛ لأنه يناسب جوهر المادة، ومفهوم العالم. وحكى كون العالمين درجة درجة حتى جوهر المادة. ونرى عقيدته من حيث الوحدة والكثرة.

ثالثاً. معنى{اليوم} في قوله تعالى : {مالك يوم الدين}.

يقول القونوي:" فبالآن تتقدر الدقائق، وبالدقائق تتقدر الدرج، وبالدرج تتقدر الساعات، وبالساعات يتقدر اليوم، وتم الأمر بهذا الحكم الرباعي، والسرّ الجامع بينهما. فإن انبسطت: سميت أسابيع، وشهورًا، وفصولاً، وسنين. وإلا: كان الزائد على اليوم تكراراً، كما أنّ مازاد على السنة في مقام الإنبساط تكراراً." ثم فسر بالإشارة، فقال: "ومن تحقق بالشهود الذاتي، وفاز بنيل مقام الجمع الأحدي: لم يحكم بتكرار، ولم ينتقل من حكم الآن إلى الأدوار، فإن ربه أخبره أنه {كُلَّ يَوْمٍ هوَ فِي شَأْنٍ} [الرحمن: 29]. فلما أضاف اليوم إلى الهو، عرف شهودًا وإخبارًا أنه الآن الذي لا ينقسم، لأنّ لكل يوم مرتبة، واسم بحسبه، ولهو الذات الوحدة التي تستند إليها المرتبة الجامعة للأسماء والصفات، ومن هذا المقام: يستشرف هذا العبد وأمثاله سر قوله عز وجل: {وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ} [القمر: 50]".[28]

فتراه يفسّر اللفظ (اليوم) على حسب التفسير الإشاري اللغوي، تبعاً لحالة الكشف عنده. وفسر كون أسابيع، وشهور، وفصول، وسنين، والأدوار في مفهوم اليوم، بأدلته. فذكر في ذلك آيتان القرآن الكريم.

رابعاً. في معنى قوله تعالى{إِيَّاكَ نَعْبُدُ}:

يقول القونوي: " وأما سر باطن ظاهر {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} الآية، هو: أنه لما ذكر الحقيق بالحمد، وأجرى عليه صفات العظمة والجلال، ونعته بنعوت الكمال، تعلق العلم أو الذهن بمتصور عظيم الشأن، جدير بالثناء، وغاية الخضوع والاستعانة به في المهمات، فخوطب ذلك المعلوم أو المتصور المتميز بتلك الصفات، حين تعيّن مرتبته وصوِّرت عظمته في ذهن المناجي بحسب معتقده فيه، الذي عليه يترتب إسناد تلك الصفات إليه".[29]

فالقونوي هنا يبيَّن لنا المناسبة بين الخالق والعبد من الجانب الإشاري اللغوي، والمعروف أن من تعظيم العبد لله سبحانه وتعالى: حمده له. والحمد مخصوص له سبحانه.

خامساً. في معنى قوله تعالى:{اهدنا الصراط}.

يقول القونوي: "أي صراط تعني، فالصراطات كثيرة وكلها لي؟ فيقول لسان العبودية: أريد منها المستقيم، فيقول لسان الربوبية: كلها مستقيمة من حيث إني غايتها كلها، وإليّ مصير من يمشي عليها جميعها. فأي استقامة تقصد في سؤالك؟ فيقول لسان العبودية: أريد من بين الجميع، صراط الذين أنعمت عليهم. فيقول لسان الربوبية: ومن الذي لم أنعم عليه؟ وهل في الوجود شيء لم تسعه رحمتي، ولم تشمله نعمتي؟ فيقول لسان العبودية: قد علمتُ أن رحمتك واسعة كاملة، ونعمتك سابغة شاملة، لكنّني لست أبغي إلا صراط الذين أنعمت عليهم النعم الظاهرة والباطنة".[30] فقد اتجه القونوي إلى هذه الآية من سورة الفاتحة، ففصل فيها جوانب العبودية والربوبية، وقدم معناها بصيغة إشارية تمثلت بمحادثة بين العبد وربه، في لسان باطن يبحث عن الصراط المستقيم.

[27] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص171.
[28] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص 186.
[29] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن ، ص 228.
[30] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص285.

وفي جميع القضايا السابقة، نرى: أن القونوي قد اعتمد على التفسير الإشاري اللغوي، واستخدم المصطلحات الصوفية بشكل ظاهر واضح. ولذا: لا نرى ذكر المعاني اللغوية المعهودة عند أهل اللغة في كثير من المواضع، لأنه اعتمد على منهج الكشف في تفسيرها.

المطلب الثاني: الجانب الإشاري الفلسفي:

أولاً. أقوال ابن سينا عن حقائق الأشياء في مقدمة سورة الفاتحة:

يقول القونوي: " وقد ذهب الرئيس ابن سينا الذي هو أستاذ أهل النظر ومقتداهم، عند عثوره على هذا السر إما من خلف حجاب القوة النظرية بصحة الفطرة، أو بطريق الذوق كما يومئ إليه في مواضع من كلامه: إلا أنه ليس في قدرة البشر الوقوف على حقائق الأشياء، بل غاية الإنسان أن يدرك خواص الأشياء، ولوازمها، وعوارضها. ومثّل ابن سينا في تقرير ذلك أمثلة جلية محققة، وبيّن المقصود ببيان المنصف الخبير، لاسيما فيما يرجع إلى معرفة الحق جل جلاله، وذلك في أواخر أمره بخلاف المشهور عنه في أوائل كلامه".[31] فقد نقل القونوي قول ابن سينا، ووصفه بأنه أستاذ أهل النظر في تعليم حقائق الأشياء، ثم ذكر رأيه في وصف قدرة الإنسان، بأنه فقط يعرف خصائص الأشياء، ولوازمها، وأعراضها. وبدأ بتفسير سورة الفاتحة بعد ذلك، بذكر المعلومات التي اشتملت على حقائق الأشياء مثل جوهر المادة.

ثانياً. علاقة الرب بالعالم:

يقول القونوي: " اللهم إلا من حيث إني محلّ لتصرف ربّي ومرآة له، فهو يظهر ما يشاء من شأنه، ويوضح ما أختاره من برهانه، فإني أيضًا مقهور لا مختار ولا مجبور، وها أنا أتنزّل من ذلك الترقي الجليل إليك وإلى غيرك بالتمثيل، للتفهيم وهدي السبيل، فارعني سمعك، وأرصد لي لبّك وفهمك، أنه سواء كان المتأمّل لهذا الكلام من المرجّحين لمذهب المتكلّمين، أو النظار المتفلسفين: فإنه لا شك أنّ ما يدركه من عالم الأجسام الذي هو فيه مركّب من جوهر وعرض، أو هيولي وصورة. فالجوهر لا يظهر إلا بالعرض، والعرض لا يكون إلا بالجوهر، كما أنّ الهيولي لا يوجد إلا بالصورة، والصورة لا تظهر إلا بالهيولي، ومعقولية الجسم المتعيّن في البين: عبارة عن معنى ما يمكن أن يفرض فيه أبعاد ثلاثة: والطول، والعرض، والعمق، ثم إن الهيولى المجرّد عند أهل النظر لا يقبل القسمة عقلا، وكذلك الصورة، مع أنه بحلول الصورة في الهيولى صارتًا جسمًا، وقبلتا القسمة فأنقسم، ما كان لذاته غير قابل للقسمة، مع أنه لم يحدث إلا الاجتماع، وهو نسبة كسائر النسب."[32]

ومما سبق، نفهم أنّ القونوي قد اهتم بآراء أهل النظر، ورأيهم في مكونات العالم. وركز على وجود الانسان من حيث ماهيته: الجوهر والعرض، وشكله: الجسم. وبعض المفاهيم مثل العقل والصورة. ويُفهم هدفه مخاطبة الإنسان ليصغي إلى أمر الله تعالى. لكن القونوي مع كل ذلك: لم يَختَر الطريق الذي احتوى على تفسير دقيق لبيان الآيات في سورة الفاتحة، واهتم بأقوال أهل النظر بخاصة ابن سينا.

المطلب الثالث: الجانب الإشاري اللغوي

أولاً. سر الحمد: يقول القونوي: " الحمد ينقسم من وجه إلى حمد المحمود نفسه، وإلى حمد غيره له. ثم إن الحمد بما يحمد الشيء نفسه أو بما يحمده غيره على أنواع ثلاثة؛ لأنه إما أن يحمده بصفة فعل، أو صفة تنزيه، أو صفة ثبوتية قائمة بالمحمود يستحسنها الحامد، فيثني على المحمود من حيث هي، أو عليها من حيث ظهور حكمها بالمحمود وفيه، بما بينه وبينها من المناسبة الثابتة؛ بما فيه منها كما بيّنا".[33] بمعنى أن الله هو المحمود، وركز على معنى الحامد والمحمود من حيث الإشارات اللغوية. والمحمود

[31] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص30.

[32] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص328.

[33] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص145-146.

لله، إما أن يحمده بصفة فعل، أو صفة تنزيه، أو صفة ثبوتية قائمة. و قد عرّفهما القونوي باللغة العربية؛ لأن معناهما عميقا. لكنه لم يُشِر إلى أي مصدر في تفسير هذا اللفظ. فلا يُنكر معناهما في الحقيقة.

ثانياً. في قوله تعالى: {لله}.

يقول القونوي: "قوله تعالى {اَلْحَمْدُ لِلّٰه}، إضافة الحمد إلى الحق من حيث هذا الاسم إخبار، وكل توجه، وسؤال، والتجاء: ينضاف إلى هذا الاسم، فإنه إنما ينضاف إليه بنسبة جزئية مقيدة بحسب حال المتوجه، والسائل، والملتجي. فلا يُذكر ولا يَرِد مطلقًا إلا من حيث اللفظ فحسب، لا من حيث الحقيقة. فإنه إذا قال المريض مثلاً يا الله، فإنما يلتجي إلى هذا الاسم من كونه شافيًا، ومن كونه واهبًا للعافية، وكذا الغريق إذا قال: يا الله، فإنما يتوجه إلى هذا الاسم الجامع للأسماء من كونه مغيثًا، ومنجيًا، ونحو ذلك. هذا الاسم كثر القول فيه والخلاف: في أنه هل هو جامد اسم علم، أو مشتق؟ ولهم في هذا كلام كثير، لا يصح أن يكون للحق اسم علم يدل عليه دلالة مطابقة، بحيث لا يُفهم منه معنى آخر. وسأوضح لك سر ذلك بلسان الذوق والنظر، والاصطلاح اللغوي الذي به نزل القرآن العزيز، وهو ظرف المعاني والأوامر والإخباريات الشرعية".[34] فنرى أنه عني بمعاني لفظ الجلالة " الله " من الجانب اللغوي، والاصطلاحي، لكنه يعتمد على الحس والكشف في تقدير المراد بالاسم، ولا يبقيه على ظاهر اللفظ.

ثالثاً. سر الرب: يقول القونوي: " هذا الاسم لا يعقل: أي لا يجمع بالواو والنون، ولا يرد إلا مضافاً، وله من حيث الاصطلاح اللغوي خمسة أحكام تستلزم خمس صفات. فأما الأحكام: فالثبات، والسيادة، والإصلاح، والملك، والتربية؛ لأنّ الرب هو المصلح، والسيد، والمالك، والثابت، والمربي."[35] فبعد أن وضّح القونوي سر الحمد، ولفظ (الله)، يأتي على تفسير لفظ "رب" بمعانيها المختلفة. وهنا ذكرها بشكل دقيق.

رابعاً. كلمة العالمين:

يقول القونوي:" كلمة العالمين: جمع عالم، والعالم مأخوذ من العلامة، وهو عبارة عن كل ما سوى الله ".[36] فقد اهتم القونوي بالمنهج اللغوي في تفسيره لهذا اللفظ، فشرح كلمة "العالمين" في قسمين، القسم الأول لسان الظاهر، والقسم الثاني لسان الباطن كما ذكرت سابقا.[37]

خامساً. كلمة الرحمن والرحيم:

يقول القونوي: "(الرحمن)، و(الرحيم) دون غيرهما، إشارة إلى أنّ الإنعام والإحسان المثمرين للحمد والشكر، هما من توابع هذين الاسمين. فلولا الرحمة، وسبقها الغضب، لم يكن وجود الكون، ولا ظهر للاسم (المنعم)، و(المحسن)، وأخواتهما عين. ولهذا كان الاسم (الرحمن): تِلؤا في الحيطة، والحكم، والتعلق، والجمعيّة للاسم (الله). وكان الاسم (الله): جامعًا للمراتب والموجودات. وكان (الرحمن) أخصّ منه لدلالته على الوجود فحسب، واختص الاسم (الرحيم) بتفصيل حكم الوجود، وإظهار تعيناته في الموجودات."[38] فقد فسّر القونوي هذين الاسمين (الرحمن، والرحيم) على حسب معانهما الإشارية اللغوية، لأنه جعل معنى الاسم (الرحمن) جامعًا للمراتب والموجودات، بينما اسم الرحيم متعلق بمعاملة الله لعباده بعد اسمه (الرحمن). ونحن لا ننكر الفرق بين هذين اللفظين من حيث المعنى، لكن القونوي لم يستطع أن يترك المعنى الإشاري في تفسيرهما بحسب كشفه، دون دليل علمي يسند قوله.

---

[34] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص147.

[35] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن ، ص156.

[36] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن ، ص168.

[37] ينظر: "نموذج العالمين" بالفرع الأول في المطلب الثالث.

[38] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص173-174.

سادساً. سر الملك: يقول القونوي: " المُلك: القوة والشدة، ويطلق على القدرة أيضًا، والتصرّف، ومِلك الطريق في اللغة: وسطه، ومُلْك الدابة بضم الميم واللام: قوائمها وهاديها أيضًا، والملكوت مبالغة؛ لكونه يشمل الظاهر والباطن. وهذه المعاني التي تتضمنها هذه الكلمة كلها صادقة في حق الحق سبحانه وتعالى، فإن الحق ذو القوة المتين، والهادي القيوم، والقادر على كل شيء، والفاعل ما يشاء، ومن بيده ملكوت كل شيء، وفي الملكوت سر لطيف: وهو أنه مبالغة في المِلك، والمِلك يتعلق بالظاهر دون الباطن؛ لأنّ المَلِك، والمالك من الخلق: لا يمكنهما مِلك القلوب، والبواطن، بخلاف الحق سبحانه وتعالى، فإنه يملكهما جميعًا." ويقول أيضًا: " إن هاتين الآيتين {ملِك يوم الدين}، و{مالك يوم الدين}: لكل منهما من حيث اللغة معان، تنفرد بها لا تشاركها فيها غيرها. وأهل الظاهر قد ذكروا بينهما فروقًا شتى، ورجّح بعضهم قراءة (ملِك)، ورجّح آخرون قراءة (مالك) بالألف، واستدل كل منهم على صحة ما اختاره بوجوه تقتضيها اللسان، ولستُ ممّن ينقل هنا تفاصيل مقالاتهم،...، من جملة ما ذكروا في الفرق بين المِلك، والمالك: أنّ المالك مالك العبد، والملِك ملِكُ الرعية، والعبد أدون حالاً من الرعية، فوجب أن يكون القهر في المالكية، أكثر منه في المُلكية، فالمالك إذاً أعلى حالاً من المَلك، والمَلك يملك من بعض الوجوه مع قهر وسياسة، والمالك يملك على كل حال، وبعد الموت له الولاء". وقال أيضًا: " فأقول: آخر سور القرآن في الترتيب الإلهي الواقع المستمر الحكم سواء عُرف ذلك حال الترتيب أو لم يُعرف، هو: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} [الناس: 1]. وهذا الاسم: ورد في هذه السورة بلفظ (الملِك) دون (المالك)، وذُكر عقيب الاسم (الرب) مع عدم جواز القراءة فيها (مالك)، فدل على أنّ القراءة (ملِكِ) أرجحُ".[39]

وفيما سبق: القونوي أهتم بموضوع القراءات لهذه الآية، وقد أتى بالدليل لكلمة الملك من سورة الناس بقوله تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} [الناس: 1]. وبعد نقاش مطول: رجح قراءة "مَلِكِ". وهذا الرأي هو مذهب الإمام الطبري من قبل، فهو يقول: "فقراءة: "مالكَ يوم الدين" محظورة غير جائزة، لإجماع جميع الحجة من القرّاء، وعلماء الأمة: على رَفض القراءة بها."[40]

لكن موضوع الإعجاز مختلف، إذ لا يتعلق بقراءة القرآن. وقوله تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاه قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْله وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ الله إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [يونس: 38] : يبين موضع الإعجاز، وأن التحدي: محله نص القرآن الكريم، فأن تقرأ "مالك" أو "ملِكِ": لا تغير في إعجازه شيئاً.

سابعاً. سر الدين:

يقول القونوي: " للفظة (الدّين) في اللسان عدة معان، منها: الجزاء، والعادة، والطاعة، والشأن. و(دانه في اللغة): أذله، واستعبده، وساسه، وملكه. والدّيان: المالك، والدّين: الإسلام. فهذه المعاني كلها، تتضمنها لفظة (الدين). وهي بأسرها: مقصودة للحق؛ لكمال كلامه، وإطلاقه، وحيطته، وتنزهه عن التقيد بمفهوم خاص، أو معنى معين."[41]

وهنا: فسر القونوي موضوع (سر الدين) بالتفسير الإشاري اللغوي. وسياق الكلام، يبين: أنّ القونوي عالم باللغة العربية، مدرك للفروق في معانيها، وينتهج فهما خاصا للألفاظ؛ ذلك أن معنى اللفظ لا يحمل على معنى واحد. فتعدد معنى اللفظ: يتطلب احتمالها كلها، بدلالة تنزه الله تبارك وتعالى.

ثامناً. السر في قوله تعالى:"{إِيَّاكَ نَعْبُدُ}".

يقول القونوي:" (إيّا) ضمير منفصل للمنصوب، واللواحق التي تلحقه من الكاف والهاء والياء في (إيّاك)

[39] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص179-182.

[40] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج1/ص154.

[41] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص188.

و(إيّاه) و(إياي): لبيان حكم المتكلم، والغائب، والمخاطب. ولا محل لها عند المحققين من أرباب اللسان من الإعراب[42]، كما لا محلّ للكاف في (أرأيتك)، وليست بأسماء مضمرة مقصودة. وما حكاه الخليل(هو ابن أحمد الفراهيدي) عن بعضهم أنه (إذا بلغ الرجل الستين فإيّاه وإيّاه وإيّا الشواب): فشاذ لا يعوّل عليه. والعبادة في اللغة: أقصى غايات الخضوع والتذلل، ومنه ثوب ذو عبدة: إذا كان في غاية الصفاقة، وقوة النسج؛ كأنه إشارة إلى قبوله الإنفعال، والتأثير القوي. وأرض معبّدة: مذلّلة."[43] فالقونوي هكذا: قد بيَّن لنا المعنى الإشاري اللغوي لهذين اللفظين، واستشهد لرأيه بقول أرباب اللسان في الإعراب، وتأويله في باقي الحيثيات: هو من قبيل التفسير الإشاري اللغوي.

تاسعاً: قوله تعالى:{وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}.

يقول القونوي:" {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ليس هو متعلق الإشارة من {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}؛ لأنّ الأول إشارة إلى الأمر الذي ثبت استحقاقه للعبادة عند العابد، وصار منتهى مدى مقصده، ووجهته بحسب علمه أو شهوده... ومتعلق الإشارة من { وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}: ليس مطلق ذلك المعبود من كونه معبودًا فقط، بل من حيث إن له صلاحية أن يُعِين من يعبده فيما لا يستقل به العابد، إذا طلب الإعانة منه. وفي طلب الاستعانة من العبد: دعوى ضرب من الاستطاعة بصورة تعريف بحالة في العبادة، وعلمه بمكانة المعبود، وما يعامل به مع اعتراف خفي بعدم الاستقلال، وكأنه يقول: أجد عندي قوة على تحصيل مطالبي، لكنّي غير متيقن."[44] فهذه المعاني: استنبطها القونوي من الألفاظ، ثم فسر الآية تفسيراً لغوياً إشارياً في مثل قوله: " أجد عندي قوة على تحصيل مطالبي، لكنّي غير متيقن". فالفرق حاصل بين كونه طالب أومجيب فيها.

عاشراً: في قوله تعالى:{غير الْمَغْضُوبِ عليهمْ وَلَا الضالين}.

يقول القونوي: " وأما {الْمَغْضُوبِ عليهمْ}: هذه الكلمة: معطوفة على قوله: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عليهمْ}، فهو استثناء تابع لاستثناء لا غير، فورد في الشريعة أنهم اليهود، وأن {الضالين} هم النصارى. وإذا عيّن الرسول عليه الصلاة والسلام بعض المحتملات من ألفاظ الكتاب العزيز: فلا عُدول عنه إلى

محتمل آخر أصلا. فاعلم ذلك." وهنا عندما فسر القونوي موضوع الغضب والضلالة المتعلق بسورة الفاتحة، نجد أنه استفاد في تفسيرهما من المفسرين غير الصوفيين،[45] فاتجاهه في هذه المسألة غير صوفي، وقوله فيها مأخوذ من تفسير الطبري حيث يقول: " وإنما لِـ "غير" في كلام العرب معان ثلاثة: أحدها الاستثناء، والآخر الجحد، والثالث سوى. فإذا ثبت خطأ "لا" أن يكون بمعنى الإلغاء مُبتدأ. وفسدَ أن يكون عطفًا على "غير" التي مع "المغضوب عليهم"، لو كانت بمعنى "إلا" التي هي استثناء، ولم يَجز أيضًا أن يكون عطفًا عليها لو كانت بمعنى "سوى"، وكانت "لا" موجودة عطفًا بالواو التي هي عاطفة لها على ما قَبلها، صحَّ، وثبت أن لا وجهَ لـ: "غير"، التي مع "المغضوب عليهم"، يجوز توجيهها إليه على صحَّة: إلا بمعنى الجحد والنفي، وأن لا وَجه لقوله: "ولا الضالين"، إلا العطف على "غير المغضوب عليهم"". وعنده أن: المخاطبين بـ"المغضوب عليهم": اليهود، والمخاطبين بـ "الضالين": النصارى[46].

وقد اعتمد القونوي على التفسير الإشاري اللغوي في تفسير سورة الفاتحة. لكنه لم يترك التفسير اللغوي الذي اعتمد على معلومات المفسرين غير الصوفيين، مع تمسكه بالمعاني التي تعتمد الكشف والوجدان في تفسير آياتها على حسب منهجه الصوفي. والحقيقة أنه اختار الطريق المعتدل، الذي لا

---

[42] وأطلق عليهم في مواضع بالمحققين من أرباب اللسان في الإعراب. وهم الذين تحدثوا عن أي قضية من أجل إعرابها. ينظر : الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ج1، ص:4/ ج3، ص:31.

[43] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص228.

[44] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص239-240.

[45] القونوي، إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، ص287، 312، 149

[46] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ، ج1/ص192-201.

يُغفل المعنى اللغوي في التفسير، رغم قوله بالتفسير الإشاري الوجداني المشهور عند الصوفية.

النتائج:

- أن القونوي يعتبر من أبرز من مثل اتجاه التفسير الإشاري التقليدي في الأناضول بعد وفاة ابن عربي.
- إن تفسيره لسورة الفاتحة له مزيّتين مختلفتين عن التفاسير الصوفية، أولها: التفسير الظاهري، والثاني: التفسير الباطني.
- أن القونوي لم يترك فكرة وحدة الوجود في تفسيره.
- أن القونوي قد فسر الآيات التي تتكلم عن العقيدة بمعانٍ باطنية، من غير أدلة علمية قوية.
- أن القونوي قد اعتمد على أقوال ابن سينا وأهل النظر في بيان معاني الآيات، وهي مما لا يقبل في ذلك.
- أن السمة العامة للمعاني عنده تستند إلى الكشف والترقي، رغم وجود المعاني اللغوية الظاهرية في تفسيره لسورة الفاتحة.

التوصيات:

توصي الدراسة بمزيد من العناية في كتب التراث في جانب دراستها، ودراسة منهج مؤلفيها في نظمها، ومن ثم التنبيه على ما فيها من الخير أو الشر؛ خدمة للعلم وأهله.

المراجع:

أولًا: قائمة المصادر العربية:

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: 1270هـ)، (1415هـ). ***روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني***، تحقيق: علي عطية، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن بيبي، نصيرالدين حسين بن محمد بن علي الجافري الرغادي المنشي (المتوفى:684هـ)، (2007م)، ***الأوامر العلائية في الأمور العلائية (أخبار سلاجقة الروم)***، ، ، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المركز القومي للترجمة.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، (1408 هـ)، ***تفسير سورة النور، الدار السلفية***، الطبعة الأولى، بومباى، الهند، ناشر: مختار أحمد الندوي.

حمّادي، ذويب،(2013 م)، ***منزلة صدر الدين القونوي وأثره في الفكر الإسلامي***، (د. ط) ، تونس، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

الذهبي، محمد حسين (ت: 1398هـ)، (2012م)، ***التفسير والمفسرين***،(د. ط)، القاهرة، دار الحديث.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: 794هـ)، (1414هـ - 1994م)، ***البحر المحيط في أصول الفقه***، الطبعة الأولى، (د. م)، دار الكتبي.

سالم محمد ابراهيم محمد، (2004م)، ***تأييد الصوفية في المجموعة الحاتمية***، (د. ط) مصر، مطبعة حمادة.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (المتوفى: 310هـ)، (1420 هـ - 2000 م)، ***جامع البيان في تأويل القرآن***، ت: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى ، (د. م)، مؤسسة الرسالة.

ابن عربي، محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي(المتوفى: 638 هـ)، (1978م)، ***تفسير القرآن الكريم***، تحقيق: د. مصطفى غالب، دار الأندلس، الطبعة الرابعة، بيروت،(د. ن).

العمرو، آمال بنت عبد العزيز، (2005م)، ***الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية***، الطبعة الأولى، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الغزالي، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزّالي الطوسي النيسابوري (المتوفى: 505 هـ)، (1413 هـ)، ***المستصفى***، (د. ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.

القونوي ، صدر الدين أبو المعالي محمد بن إسحاق (672هـ)، (1368 هـ – 1949م)، ***إعجاز البيان في تأويل أم القرآن***، الطبعة الثانية، حيدر آباد الدكن، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى وآخرون)،(د. ت) ***المعجم الوسيط***، (د. ط) (د. م)(د. ن).

بن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، (1414 هـ)، ***لسان العرب***، الطبعة الثالثة، بيروت، دار صادر.

ياسين إبراهيم محمد ، (2003م)، ***صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية***، الإسكندرية، منشاه المعارف.

ثانياً: قائمة المراجع المرومنة:

Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmud ibn Abdallah al-Husayni (t: 1270 AH), (1405 AH***) Ruh al-ma'ani fi tafsir al- Qur'an al- Azim wa-al-Sab'al – mathani***, (In Arabic), tahqiq: Ali Atiyah al-Tab'ah al-ula, Bairut, Dar al-Kutub al- Ilmiyah.

Al- Amr, Amal bint Abdalaziz (2005 AD), ***Al-Alfaz wa-al-Mustalahat al-muta'alliqah bttawhed al-rububiyah***, (In Arabic), al-Tab'ah al- ula, Riyad, Jami'at al-Imam Muhammad Ibn Sa'ud al- Islamiyah.

Al-Dhahabi, Muhammad Husayn (1398 AH), (2012 AD), ***Al-tafsir wa-al-mufassirin,*** (In Arabic), Cairo, Dar al-Hadith.

Al-Ghazzali, Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Ahmad al-Ghazzali al-Tusi al-Nisaburi (al-Mutawaffa : 505 AH), (1413 AH), ***Al-Mustasfa***, (In Arabic), Bairut, Dar al-Kutub al-Ilmiyah.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amuli, Abu Ja'far (al-mutawaffá : 310 AH), (1420 AH-2000 AD), ***Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an***, (In Arabic), t : Ahmad Muhammad Shakir, al-Tab'ah al-ula, (D. M), Mu'assasat al-Risalah.

Al-Qunawi, Ṣadr al-Din Abu al-Ma'ali Muhammad ibn ainshaq (672 AH), (1368 AH-1949 AD), ***I'jaz al-Bayan fi Ta'wil Umm al-Qur'an,*** (In Arabic), al-Ṭab'ah al-thaniyah, Ḥaydar Abad al-Dukken, al-Hind, Matba'at Majlis Da'irat al-Ma'arif al-'Uthmaniyah.

Al-Zarkashi, Abu Abdallah Badr al-Din Muhammad ibn Abdallah ibn Bahadur (al-mutawaffá : 794 AH), (1414 AH-1994AD), ***al-Bahr al-muhit fi usul al-fiqh, al-Ṭab'ah al-ula,*** (In Arabic),, Dar al-Kutubi.

Hammadi, Dhuwayb, (2013 AD), ***Manzilat Sadr al-Din al-Qunawi wa-atharuhu fi al-Fikr al-Islami,*** (In Arabic), Tunus, Mu'assasat Mu'minun bi-la hudud lil-Dirasat wa-al-Abhath.

Ibn 'Arabi, Muhammad ibn 'Ali ibn Muhammad al-Hatimi al- Ta'I al-Andalusi (al-mutawaffá : 638 H), (1978 AD), ***Tafsir al-Qur'an al-Karim,*** (In Arabic), tahqiq : D. Mustafa Ghalib, Dar al-Andalus, al- Tab'ah al-rabi'ah, Bairut.

Ibn Bibi, Nusayr al-Din Husayn ibn Muhammad ibn Ali al-Jafari al-ragadi al-manshi (al-mutawaffá : 684 AH), (2007 AD), ***Al-Awamir fi al-alaiyah umur al-alaiyah (Akhbar Salajiqah al-Rum),*** (In Arabic), al-Tab'ah al-thaniyah, Cairo, Dar al-Markaz al-Qawmi lil-Tarjamah.

Ibn Taymiyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abdalhalim ibn Abdalsalam ibn Abdallah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad al- Hanbali al-Dimasqi (728 AH), (1408 AH), ***Tafsir Surat al-Nur***, (In Arabic), al-Dar al-Salafiyah, al-Tab'ah al-ula, Bombai, al-Hind, Nashir : Mukhtar Ahmad al-Nadwi.

Majmua al-luqah al-Arabiyah (Ibrahim Mustafa wa-aktharun), ***al-Mu'jam al-Wasit,*** (In Arabic).

Salim Muhammad Ibrahim Muhammad, (2004m), ***Ta'yid al-Sufiyah fi al-Majmu'ah al-Hatimiyyah***, (In Arabic), Egypt, Matba'at Ḥamadah.

Yasin Ibrahim Muhammad, (2003m), Ṣ***adr al-Din al-Qunawi wa-falsafatuhu al-Ṣufiyah,*** (In Arabic), ala Al- Iskandariyya, mansat al-Ma'ārif.

المراجع الأجنبية:

Demirli, Ekrem, Sadreddin Konevi, İsam Yay., 1. Basım, İstanbul, 2008.

Demirli, Ekrem, ''Sadreddin-i Konevi ve İslam Düsünce Tarihindeki Yeri'', Sadreddin-i Konevi Sempozyumu Bildirileri II, Konya, 2004.

Turan, Osman, Selçuklular Zamanında Türkiye, Turan Yay., İstanbul, 1971.

Uz-Toprak, M.Ali-Esra, 13.yüzyıl'da Konya ve Sadreddin Konevi, Konya İl Kültür ve Turizm Müdürlüğü Yay. , Konya, 2016.